مقالات الإسلاميين في العصر الحديث

دراسة نقدية لأفكار بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة الموافقة لمنهج الخوارج في ضوء معتمد المدرسة الأزهرية

الدكتور

مصطفى حسن أحمد الأقفهصي

أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية

قدم له

الأستاذ الدكتور عبد الله عزب

أستاذ العقيدة والفلسفة المتفرغ بجامعة الأزهر
عميد كلية أصول الدين بالقاهرة سابقًا

الدكتور إبراهيم نجم

الأمين العام لدور وهيئات الإفتاء في العالم
مستشار مفتي الديار المصرية



دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

مقالات الإسلاميين في العصر الحديث

الدكتور مصطفى حسن أحمد الأقفهصي

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع



د/ مصطفى حسن أحمد الأقفهصي
أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية
مواليد محافظة بني سويف ١٨/ ٨/ ١٩٨٦م
mostafahasan86.ifta@gmail.com

المؤلف في سطور

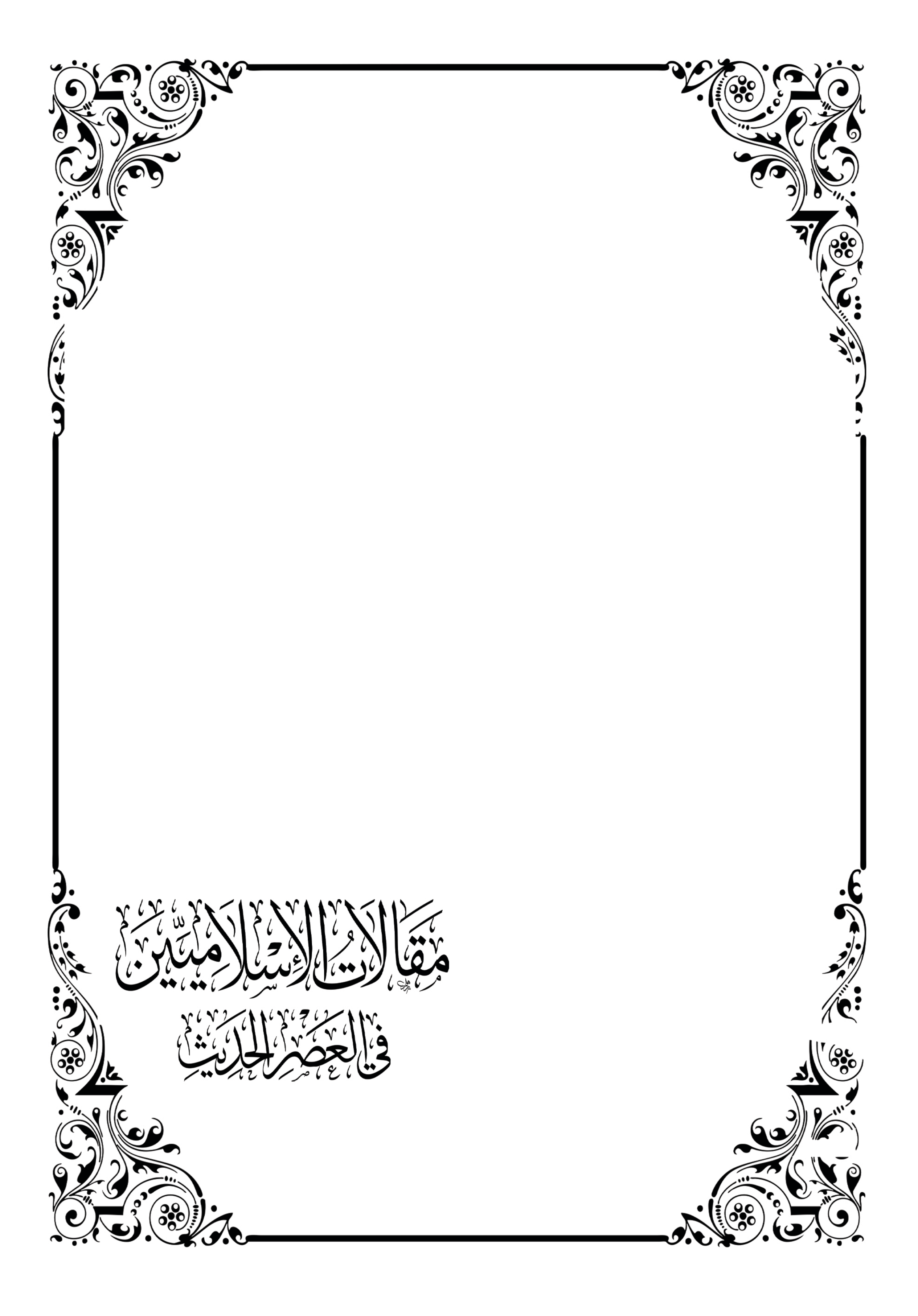
- دكتوراه في الفلسفة الإسلامية والتصوف، جامعة المنصورة ٢٠٢٢م، بعنوان: (أصول الفكر المتطرف لدى خوارج العصر)، بمرتبة الشرف الأولى (وهي أصل هذا الكتاب)، بمناقشة لجنة علمية كبرى برئاسة فضيلة أ.د/ علي جمعة، عضو هيئة كبار العلماء، ومفتي الجمهورية السابق.
- ماجستير الفلسفة الإسلامية (بكلية الآداب) جامعة المنوفية ٢٠١٩م، بعنوان: (مدرسة الإمام محمد عبده الإفتائية التنويرية وأثرها في الفكر الإسلامي المعاصر)، بتقدير ممتاز، بمناقشة لجنة علمية كبرى برئاسةفضيلة أ.د/ شوقي علام، مفتي الديار المصرية.
- دبلوم الدراسات العليا التمهيدية (الآداب) جامعة المنوفية، تخصص فلسفة الإسلامية ٢٠١٦م- ٢٠١٧م، بتقدير عام جيد جدًا.
- ليسانس أصول الدين، جامعة الأزهر الشريف، القاهرة: قسم: "التفسير وعلوم القرآن" ٢٠١٤م، تقدير عام ممتاز.
- دبلوم عام (تربوي)- جامعة بني سويف ٢٠١٠م، تقدير عام جيد جدًا.
- ليسانس أصول الدين، جامعة الأزهر الشريف، القاهرة: قسم: "العقيدة والفلسفة" ٢٠٠٩م، تقدير عام جيد جدًا.
- دبلوم عام تخصصي تنمية الموارد البشرية (المركز الكندي)، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- حاصل على أعلى الإجازات والأسانيد العلمية والدورات التأهيلية، في مختلف العلوم الشرعية، والإفتائيَّة، واللغوية، والعقلية، والاقتصادية، والطبية، والأحوال الشخصية، وذلك على يد كبار المشايخ والأساتذة المتخصصين.
- كتب جملة من البحوث العلمية المُحكَّمة، نشرت في كبرى المجلات العلمية المتخصصة.

ولايزال العطاء مستمرا..والسعي في تحصيل العلم و إنفاقه قدر الوسع والطاقة قائم ..مما كتبه الله تعالى وقدره..ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.








مقالات الإسلاميين
في العصر الحديث

مقالات الإسلاميين

في العصر الحديث

دراسة نقدية لأفكار بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة
الموافقة لمنهج الخوارج في ضوء معتمد المدرسة الأزهرية

الدكتور
مصطفى حسن أحمد الأقفهصي
أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية

قدم له

الأستاذ الدكتور عبد الله عزب
أستاذ العقيدة والفلسفة المتفرغ بجامعة الأزهر
عميد كلية أصول الدين بالقاهرة سابقًا

الدكتور إبراهيم نجم
الأمين العام لدور وهيئات الإفتاء في العالم
مستشار مفتي الديار المصرية



دار الإمام الرازي
للنشر والتوزيع



دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

- مقالات الإسلاميين في العصر الحديث
- تأليف: مصطفي حسن احمد الاقفهصي
- الطبعة الاولي: 2024
- مقاس:17× 24سم
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:
- 2024- 11355
- الترقيم الدولي :
- ISBN: 978-977-87111 -5 -8

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

Dar Al-Emam Al-Razy

For Pubishing and Distribution

نحن على خطى الأزهر سائرون

أهداف الدار:

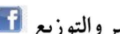
- الارتقاء بالفكر والأسلوب في مجال النشر المحلي والعربي، والعمل على نشر الفكر الوسطي المعتدل.
- تلبية احتياجات القارئ من الناحية العلمية بالكيفية التي يستحسنها ويرغب في تحققها.
- عمل حراك حيوي في مجال نشر العلم الشرعي.
- الإسهام في تنمية الوعي الثقافي الإسلامي لدى الفرد والمجتمع.
- التأكيد على أهمية الكتاب كوسيلة من وسائل المعرفة والبحث العلمي الأصيل خصوصا بعد هذا الزخم التقني المعاصر.
- تقديم التراث الإسلامي في صورة محققة خالية من الدخيل والآراء المغلوطة .
- تشجيع الباحثين المعاصرين علي نشر إنتاجهم العلمي من خلال الدار، والإسهام في حركة المعرفة والعلم.
- المشاركة في المعارض المحلية والإقليمية والدولية بعرض النتاج العلمي للدار.
- إقامة جسور من التعاون المشترك وتبادل الخبرات والمنافع مع ناشرين وموزعين عرب وأجانب.
- إظهار المؤلفات ذات التأثير الإيجابي في العلم.

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين المصريين

126 شارع الأزهر – 3ش السيد الدواخلي أمام جامعة الأزهر– الدراسة – القاهرة

ت: 0225902148-00201100911231 -00201019709977- 00201002084273

دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع  E-mail:daralemam.alrazy@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم



- أتوِّجُ هذا العمل بالإهداءِ إلى مَنِ الإهداءُ إليهِ إهداءٌ مِنهُ،
سَيِّدِ الوجودِ والسَّببِ في كلِّ موجود:
(حضرة سيدِّنا رسولِ اللهِ) صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّم.

- ثم إلى نَبْعِ الحنانِ، وبؤرةِ الأمانِ:
وَالديْ العزيز حفظه الله تعالى، ومتَّعهُ بالصحةِ والعافية،
ووالدتِي الكريمةِ رحِمَها اللهُ تعالى رحمةً واسعةً وأسكنَها فسيحَ جناتِهِ،
جعَلَ هذا العملَ في ميزانِي حسناتِهِمَا.. وإخوتِي وأخواتِي.

- ثم إلى مشايخي وإخواني رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم جميعًا..

- ثم إلى رفيقة الدَّربِ وشريكةِ العُمُرِ، مَنْ وَقَفَتْ إلى جواري في أيام الشِّدَّةِ والرَّخاءِ، زوجتي الحبيبة الوفية (أم أحمد)..

- وإلى أبنائي وقرة عيني وفلذة كبدي (فاطمة وأحمد وزينب)..

- إلى كلِّ باحثٍ عن الحقيقة، أو مُتشَكِّكٍ ساعٍ إلى الهُدى..

- ثم إلى القائمين على دار الإمام الرازي، ممَّن سخَّروا جهودهم في خدمة العلم وأهله، نفع الله تعالى بهم وبجهودهم.. آمين

المؤلف،،


اللهمَّ صلِّ على سَيدِنا مُحَمَّدٍ
الفَاتح لِمَا أغلَق، والخَاتمِ لِمَا سَبَقَ،
ناصرِ الحقّ بالحقّ، والهادي إلى صراطِك المستقيم،
وعَلى آله حقَّ قَدْرِهِ ومَقدارِهِ العَظيم

من مشكاة القرآن الكريم

قال الله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ۝٧﴾ [آل عمران: ٧].

وقال سبحانه:

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ۝١٠٧﴾ [التوبة: ١٠٧].

وقال عزّ وجلّ:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ۝١٠٥﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٥].

صدق الله العظيم



من مشكاة السُّنَّة البنويَّة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ»(١).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ بَهْجَتَهُ، وَكَانَ عَلَيْهِ رِدَاءُ الْإِسْلَامِ أَعَارَهُ اللهُ إِيَّاهُ، اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَضَرَبَ بِهِ جَارَهُ وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّامِي أَحَقُّ بِهَا أَمِ الْمَرْمِيُّ؟ قَالَ: «**الرَّامِي**» (٢).

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»(٣).

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في "الصحيح"، (٣/ ١٤٧٨)، كتاب: "الإمارة"، باب: "وجوب ملازمة جماعة المسلمين"، حديث (١٤٨٠)، قال الإمام الطيبي في "الكاشف عن حقائق السنن"، ط. نزار الباز، مكة المكرمة، ط١، (٨/ ٢٥٦١): [المعنى: أن من خرج عن طاعة الإمام، وفارق جماعة الإسلام، وشذَّ عنهم، وخالف إجماعهم، ومات علي ذلك، فمات علي هيئة كان يموت عليها أهل الجاهلية؛ لأنهم كانوا لا يرجعون إلي طاعة أمير ولا يتبعون هدى إمام، بل كانوا مستنكفين عنها مستبدين في الأمور، لا يجتمعون في شيء، ولا يتفقون علي رأي] اهـ.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" والطبراني في "مسند الشاميين" -واللفظ له- وأخرجه البزار وابن حبان من حديث حذيفة رضي الله عنه..

(٣) أخرجه الإمام مسلم في "الصحيح"، (٣/ ١٤٧٦)، كتاب: "الإمارة"، باب: "الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر"، حديث (١٤٨٠).



من مأثور العلماء

يقول الإمام ابن كثير في (**أوصاف الخوارج وأحوالهم**): [هذا الضربُ مِن الناس من أغرب أشكال بني آدم، فسبحان من نوَّع خلقه كما أراد، وسبق في قدره العظيم، وما أحسن ما قال بعض السلف في الخوارج: إنهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا**..﴾ الآية.

والمقصود: أنَّ هؤلاءِ الجَهلَةِ الضُلَّال، والأشقياء في الأقوال والأفعال، اجتمع رأيهم على الخروج مِن بَين أظهر المسلمين.. فخرجوا من بين الآباء والأمهات، والأخوال والخالات، وفارقوا سائر القَرابات، يعتقدون بجهلهم وقلة علمهم وعقلهم أن هذا الأمر يرضي رب الأرض والسماوات، ولم يعلموا أنه من أكبر الكبائر المُوبِقَات، والعَظَائم والخطيئات، وأنه مما زيَّنَهُ لهم إبليسُ الشيطان الرجيم المطرود عن السماوات، الذي نَصَبَ العداوة لأبينا آدم عليه السلام ثم لذريته ما دامت أرواحهم في أجسادهم مُتَرَدِّدَات، والله المسؤول أن يعصمنا منهم بحوله وقوته إنه مجيبُ الدعوات] اهـ(١).

ويقول الأديب طه حسين: [لم يأتِ هذا الشرُّ الذي تشقى به مصر الآن من طبيعة المصريين؛ لأنها في نفسها خيِّرة، ولا من طبيعة الإسلام؛ لأنه أسمحُ وأطهرُ من ذلك، وإنما جاء من هذه العدوى؛ من أولئك الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «**يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمُ**»، وهم الخوارج، والذين كان أيسر شيء عليهم أن يستبيحوا دماء المسلمين مهما تكن منازلهم في الإسلام، وأن يتحرَّجوا فيما عدا ذلك تحرُّج الحمقى لا تحرُّج الذين يتدبرون ويتفكرون ويعرفون ما يأتونَ وما يَدَعُونَ] اهـ(٢).

---

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ط. دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، (٧/ ٢١٦، ٢١٨).

(٢) انظر: هؤلاء هم الإخوان، لمجموعة من العلماء والأدباء، مقال بعنوان: رخص الحياة (ص: ١٤- ٢٠)، طُبعَ ضمن مجموعة رسائل في سلسلة البيان، العدد: ٢٠، ط: الوابل الصيب، القاهرة، ط١، سنة: ١٤٣٩هـ.

تقديم الأستاذ الدكتور عبد الله عزب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي جعلنا أمة وسطًا فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ [البقرة: ١٤٣]، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن عمل بعملهم، واهتدى بهديهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد قرأت كتاب **"مقالات الإسلاميين في العصر الحديث"**، وهو دراسة نقدية لأفكار بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة الموافقة لمنهج الخوارج، في ضوء معتمد المدرسة الأزهرية، لمؤلفه ابننا الحبيب والزميل العزيز: الدكتور مصطفى حسن أحمد الأقفهصي؛ أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية.

وهذا الكتابُ جمعَ فيه المؤلفُ الكثيرَ من صور الغلو والتطرف في العصر الحديث عند أخطر الجماعات المتطرفة والتي تنتمي إلى الإسلام، وعرَض لأبرز شبهات الغلو والتطرف عندهم في الجانبين الأصول والفروع، وقد حاول في عرضه لهذه الشبهات أن يقتدي بشيخنا أبي الحسن الأشعري في كتابه الماتع: "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين".

وجدير بالذكر أنَّ منهج المدرسة الأزهرية هو منهج أهل السنة والجماعة الممثَّل في جناحيها الأشاعرة والماتريدية، وهذا المنهج لا يُكَفِّرُ أحدًا من أهل القبلة، كما ورد عن كبار الأئمة، من مثلِ قول الإمام الأشعري رحمه الله: "اختلف الناس بعد نبيِّهم فصاروا فِرَقًا متباينة، إلَّا أنَّ الإسلام يجمعهم".

ويقصد المؤلف بمقالات الإسلاميين في العصر الحديث، الأفكار المتطرفة الموجودة الآن على الساحة، وهي كثيرة، وأهم هذه الفرق التي لها تأثير مباشر في مجتمعنا الآن:

تيار الإخوان المسلمين، وهو امتداد لفكر الخوارج، وكذلك جماعات التكفير والهجرة، وتنظيم القاعدة، و(داعش)، والسلفية الجهادية، والسلفية العلمية، -ودعوى السلفية بأنواعها تمتد إلى متأخري غُلاة الحنابلة في القرن الرابع الهجري-.

ولعلَّ سبب تأليف هذا الكتاب، أنه لوحظ في الآونة الأخيرة في المجتمعات الإسلامية وغيرها كثير من الانتهاكات التي أحدثها الإنسان لأخيه الإنسان؛ بالتكفير، والتفسيق، وسفك الدماء، والقتل، وإشعال النيران، واستباحة الأموال والأعراض، كل ذلك وغيره حدث باسم الدين من أفرادٍ وجماعاتٍ لا يعرفون جوهر الدين، ولا يعرفون الفرق بين الإيمان والإسلام، ولا الفرق بين المتواتر والآحاد من الأخبار، ولا الفرق بين النص القطعي الدلالة والثبوت، والنص الظني في ثبوته ودلالته، والدين من هذه الجرائم التي أحدثوها براء.

وهذه الجرائم التي نسمع عنها بين الحين والآخر من وسائل الإعلام المختلفة، إنَّما تحدث بسبب هذا التطرف الفكري القائم على فهم جماعات التكفير لنصوص الوحي الشريف "القرآن والسنة" فَهْمًا خاطئًا بحملها على ظواهرها، أو بعزلها عن سباقها وسياقها ولحاقها التي وردت فيه، أو الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة، أو المحتملة لأكثر من معنى، أو باجتزاء النص وتوجيهه الوجهة التي تتوافق مع تطرفهم وغلوهم ولا تتوافق مع مقاصد الشرع الشريف، وهذا الفهم الخاطئ والتطرف الفكري ترجم على أرض الواقع إلى هذه الجرائم من تيارات الإسلام السياسي (الجماعات التكفيرية) التي نشأت وتكونت في الثلاثينيات وظهر نشاطها في الستينيات من القرن الماضي.

وقد تبنَّت هذه الجماعات الإسلامية فكرة "جماعة المسلمين"، ومن ثَمَّ حكمت بتكفير الحكام وكل من عاونهم من المحكومين، وتكفير العلماء لأنهم لم يكفروا الحكام،

وترتب على الحكم بالتكفير تقسيم الديار إلى دار إسلام ودار كفر، وكان التكفير عندهم بناء على قاعدة: (الأصلُ في الناس الكفر)؛ لأن الدار دار كفر، ومعاملة أهلها واستحلال دمائهم وأموالهم يرجع ابتداءً وانتهاءً لتلك القاعدة التي أصَّلوها.

وترتب على تكفير الحكام والرعية وجوب الهجرة من دار الكفر إلي الصحراء، وذلك لتكوين مجتمع جديد مسلم، أو أي مجتمع آخر يمكن أن يطلق عليه دار الإسلام، بناء على اعتقادهم بأن المجتمعات الإسلامية الآن مجتمعات كافرة أو جاهلية، والهجرة منها واجبة كوجوب الهجرة من مكة قبل الفتح الذي صارت به دار إسلام[(١)]، وهذا الفكر منتشر بين كثير من غلاة هذه الجماعات، وقد حمله عنهم بعض الجهال دون أن يعرفوا أصله وتبعاته.

ومنذ نهاية الثمانينيات تبنت هذه الجماعات فكرًا محددًا يقوم على تقسيم الديار إلى دار الإسلام ودار الكفر، وأن الجهاد الذي سموه "الفريضة الغائبة" هو المنهج الوحيد للتغيير، تم أبرزوه كاتجاه فكري مميز في عهد الرئيس أنور السادات حتى تم اغتياله على أيديهم، وهذه الجماعات تعلن أنها تتبع منهج سلف المسلمين الأوائل والسلف منهم براء، وأن الجهاد أحد أركان دعوتهم، وأن الجهاد يجب وجوبًا عينيًّا على كل المسلمين ضد النظام الحاكم الذي يعتقدون فيه أنه مبدل للشريعة الإسلامية ويحكم بالقوانين الوضعية، أو النظام المبالغ في الظلم والقهر، وعلى إثْرِ ذلك تبنَّت هذه الجماعات فكرة الجهاد المسلح ضد الحكومات القائمة في بلاد العالم الإسلامي، وهم يرون أن التغيير بالقوة هو أنسب وأصح الوسائل للتحرر.

ومن رحم تلك الجماعات التي تحمل الفكر التكفيري وُلِدَت جماعة "داعش" وهي جماعة تكفيرية ذات تنظيم مسلَّح يتبع الأفكار الجهادية السابقة، ويهدف أعضاؤه –

---

(١) راجع "بيان للناس" للشيخ جاد الحق علي جاد الحق، ج١ ص ٣٠١.

حسب اعتقادهم- إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، وينتشر نفوذ هذه الجماعة بشكل رئيس في العراق وسوريا وفي مناطق أخرى كجنوب اليمن وليبيا وسيناء والصومال وشمال شرق نيجيريا، وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي.

واتَّخذَ هذا التنظيم المقاطع المصورة (الفيديوهات) لقطع رؤوس المدنيين والعسكريين على حدٍّ سواء، وممن قطعوا رؤوسهم صحفيين وعاملين في الإغاثة، ومعروف تنظيم داعش بتدمير الآثار والمواقع الأثرية، ومن جرائمهم: حرق مكتبة الموصل بالعراق، وهي مكتبة أثرية مليئة بأمهات الكتب النفيسة والقيمة.

ولقد أنبثق تنظيم داعش من تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه وبناه أبو مصعب الزرقاوي في عام 2004م، وهذا التنظيم يحارب كل من يُخالف آراءه وتفسيراته الشاذة من المدنيين والعسكريين ويصفهم بالرِّدة والشِّرك والنفاق ويستحل دمائهم.

والذين يُدعَونَ السلفية بمختلف مسمياتهم، منهجهم هو الأخذ بظواهر نصوص الوحي دون إعمال للعقل فيها، ويرفضون المجاز والتأويل، ويعتبرون أنَّ رأيهم في الأصول والفروع هو الصحيح وما سواه باطلٌ لا بُدَّ من قمعه.

أما اتجاه الإخوان المسلمين: فهو اتجاه سياسي بحت، وصلوا للحكم باسم الإسلام، وفقًا لشعارهم المشهور "الإسلام هو الحل"، وما قالوه اليوم يشبه ما قاله الخوارج في الزمن الماضي لأمير المؤمنين على ابن أبي طالب رضي الله عنه لا حكم إلا لله، فقال قولته الشهيرة "كلمة حق أريد بها باطل".

وأعتقد أن الأمر واضح ولا يحتاج إلى تعليق، وما نعيشه الآن من عدم الاستقرار في البلاد المصرية الذي حدث بعد ثورة 25 يناير سببه المشاكل التي افتعلها هذا التيار.

والسلفية الجهادية، أطلق عليها هذا الاسم على يدي بعض جماعات الإسلام السياسي التي تتبنى الجهاد منهجًا للتغيير، وأن التغيير بالقوة هو أنسب وأصح

الوسائل للتحرر، ولذلك حملوا فكرًا محددًا يقوم على مبادئ الحاكمية، التي ترى أنه لا حكم إلَّا لله تعالى.

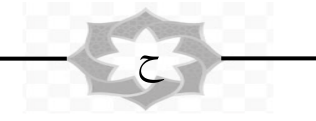
أمَّا السلفية العلمية وهي أقلهم خطرا لكنها أكثرهم انتشارًا، وإن شئت قلت: إن أكثر الجماعات المتطرفة قد انبثقت منها، ولذلك فانتشارها خطير جدًّا، وهي ممثلة في الوهابية التي تمتد إلى ابن تيمية وابن قيم الجوزية والمدرسة التي تنتمي إليهما، ينكرون المجاز والتأويل، ويأخذون بظواهر النصوص، ويتمسكون بالآراء المتشددة في الفقه المأثورة عن غلاة الحنابلة المتشددين، مع أن الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله لا يوجد عنده هذا التشدد، وهذه الفرق كلها تَدَّعي أنهم يتبعون السلف الأوائل.

وكلٌّ يدَّعي وَصْلًا بليلى *** وليلى لا تُقِرُّ لهم بذاكَ

ومن أمثلة فهمهم الخاطئ لنصوص السنة: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم **"أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَشْهَدُوا أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُّ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِّ، ويُقِيمُوا الصَّلَاةَ، ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ.."**[1].

وهذا الحديث، قد فهموا منه أن المراد بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم "أقاتل" أي: أقتل الناس، وليس الأمر كما يزعمون، لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبَّر بقوله: "أقاتل" ولم يقل "أقتل"، والفرق بينهما كبير والبون بين المعنيين شاسع، وهذا ما يراه كثير من العلماء؛ لأنه يوجد فرق كبير بين المقاتلة على الشيء والقتل عليه، فإن المقاتلة تكون من الجانبين، بمعنى أقاتل من يقاتلني، أو أقاتل كل من جحد الصلاة، أو منع الزكاة جحودًا من المسلمين، ولا يلزم من وجوب المقاتلة على الصلاة وجوب القتل عليها إذا تركها.

(١) متفق عليه.



وقد استنكر الإمام ابن دقيق العيد هذا الفهم الخاطئ للحديث وقال: لا يلزم من إباحة المقاتلة إباحة القتل، لأن المقاتلة مفاعلة تستلزم وقوع القتال من الجانبين، ولا كذلك القتل، و حكى البيهقي عن الإمام الشافعي أنه قال: ليس القتال من القتل بسبيل، قد يحل قتال الرجل ولا يحل قتله[1].

ومن هنا، فإن الجماعات التي تبيح القتل استنادًا إلى هذا الحديث، ومن ثم يقع منها القتل بالفعل، فهمها خاطئ لنص الحديث، وفعلها لا يتوافق مع نصوص الإسلام الحنيف الذي يدعوا إلى السلم والسلام.

وجدير بالذكر أن منهج الأشاعرة والماتريدية يعدُّ الامتداد الحقيقي للسلف الأوائل رضوان الله عليهم، وهذا ما أبرزه مؤلِّفُ هذا الكتاب.

ومما لاشكَّ فيه أنَّ ما عرَضَهُ المؤلِّفُ للأفكار المتطرفة، جمع فيه بين الأصالة والمعاصرة ليستفيد منه المجتمع المسلم بصفة عامة، وطلاب العلم بصفة خاصة، وأنا إذ أهنئ المؤلف على هذا الجهد المشكور والعمل المبرور: فإني أتمنى له المزيد من التقدم والتوفيق في كل أعماله العلمية.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أ.د/ عبد الله محيي أحمد عزب
أستاذ العقيدة والفلسفة المتفرغ
وعميد كلية أصول الدين القاهرة
السابق، جامعة الأزهر الشريف

(١) راجع : فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١/ ٧٦، ط: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩).

تقديم فضيلة الدكتور إبراهيم نجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعدُ: فإنَّ التطرُّفَ الفكريَّ ظاهرةٌ لم يخلُ عنها زمانٌ، ولم تُعصَم منه أمةٌ من الأمم؛ فقد ظلت تُمثِّل جزءًا من المجتمع البشري؛ مصاحبةً لكل مرحلةٍ من مراحل الحضارة الإنسانية؛ مُتجردةً في حقيقة تكوينها ووجودها عن كل جنسٍ ودينٍ ولونٍ وإن انتسبت لهم.

ولم تكن الأمة الإسلامية بطبيعة الحال بعيدةً عن تلك الظاهرة؛ فقد عانت منها ومن آثارها شأنها شأن سائر الأمم الإنسانية، وبدأت تظهر الأفكار المتطرفة في وقت مبكر، وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه؛ حتى أخبر صلى الله عليه وآله وسلم عنها وأعطى صورة مجملة عن ولادة "الخوارج" أعظم الجماعات المتطرفة في التاريخ الإسلامي، وبيَّن أبرز سماتهم من استحلال الدماء المعصومة والتهجُّم على حرمات الله سبحانه وتعالى.

ومع مرور الوقت وفي ظل حالة الحراك الفكري المستمر في الحضارة الإسلامية، بدأت تلك الجماعة الفكرية تتشعَّب وتخرج من تحت عباءتها عشرات الجماعات تحت مسمياتٍ مختلفة وهيئات متنوعة، ترتكز إلى منطلقات فكرية متشابهة، مع اختلاف أدواتها ومساراتها.

وإنَّنَا اليوم نرى بأعيينا تلك الجماعة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم وحاربها علماء المسلمين وحكامهم على مدار قرون؛ موجودةً أمامنا وبيننا تحت أسماء متعددة ومختلفة، تمارس كلٌّ منها ذات الدور الذي مارسته الجماعة الأم مع اختلاف أدواتها ومشاريعها.

لقد أوغلت جماعاتُ الخوارج المتعددة في تكوين منهجية خاصة بهم مخالفة للمنهجية الوسطية التي سار عليها علماء الأمة؛ وحولوا العديد من المسائل الخلافية إلى قضايا كبرى جعلوها محور الإسلام والحاكم على عقيدة المسلمين، بل وجعلوا منها وسيلةً للتمايز بين جماعتهم وبين عموم المسلمين الموحِّدين، وكوَّنوا بجانب ذلك بناءً مفاهيميًّا خاصًّا بهم لكي يستطيعوا من خلاله تشييدَ منظومتهم الفكرية؛ فأسسوا للعديد من الدلالات الجديدة لمفهوم الجهاد وأرض الحرب والحاكمية ونحو ذلك من المفردات التي أكسبوها أبعادًا أخرى بعيدة تمامًا عن المدلول الذي يتفق مع روح الإسلام ومقاصده.

ولقد نشطت جماعات الخوارج على مرِّ العصور في الحشد والتعبئة والتجنيد لصالح معسكراتها لتنفيذ أجنداتها الخاصة؛ مستغلين تلك الأصول الفكرية التي صنعوها وأحدثوها، وتطورت دعايتهم قرنًا بعد قرن، حتى وصلت لأكثرها خطورة في زماننا الحاضر نظرًا للتطور الكبير في مجال الاتصالات وتقنياته؛ والذي أتاح لهم القدرة على نشر الأفكار المتطرفة على مساحة أكبر، والترويج لأصولهم الفكرية بشكل أكثر فاعلية، وهو ما ألقى بمسئولية كبيرة على دور المواجهة الفكرية للفكر المتطرف.

إن الوضع والمكان الذي استطاعت جماعات الإسلام السياسي والجماعات المتطرفة الوصول إليه في السنوات الأخيرة وجَّه إلينا إنذارًا شديدًا بما يمكن أن تُشكله تلك الجماعات من خطورةٍ على الأمة وعلى المجتمع الإنساني كله، وكشف لنا عن ضرورة المواجهة الشاملة مع التيارات والجماعات المتطرفة، والتي لا تقتصر على المواجهة الأمنية فحسب؛ بل تُمثِّل المواجهة الفكرية إحدى الركائز الضرورية في تلك المواجهة الشاملة، وقد أكدت الاستراتيجيات الحديثة التي أثبتت فاعليتها في تقويض تلك الظاهرة وتحجيم جماعاتها على أهمية المواجهة الفكرية وموقعها من مشاريع القضاء على الفكر المتطرف.

وبطبيعة الحال، فإن تلك المواجهة الفكرية تدور في الأصل حول تفكيك الفكر المتطرف، وبيان مدى مجافاته لقواعد الشريعة الإسلامية ومقاصدها، ولن يتم ذلك إلا بعرض الأصول الفكرية التي اشتركت فيها جماعات الخوارج على اختلاف أسمائها، وتفنيد تلك الأصول، وبيان مصادرها وطريقة تكوينها وصياغتها، ومصادمتها للشريعة الإسلامية، ومن ثَمَّ بناء حصنٍ فكريٍّ وثقافيٍّ يحولُ دونَ تسرب أفكار تلك الجماعات للشباب وسائر أفراد الأمة.

ومن هنا، نرى أهمية تلك الجهود البحثية التي تُعنى ببيان تلك الأصول، والتي من بينها ذلك البحث الذي بين أيدينا، والذي تناول فيه الباحثُ أهم النماذج المعاصرةٍ للجماعات الإسلامية المتطرفة الموافقة لمنهج الخوارج، وبحث في مرتكزاتهم الفكرية ونظراتهم الخاصة للدين والمجتمع والوطن ونحو ذلك.

وقد جمعَ الباحثُ هذه المرتكزات الفكرية فأوعى، وكان في صياغتها دقيقًا، وفي التمثيل لها والتدليل عليها مُبينًا؛ بحيث يقف القارئُ في بحثه على مواطن تشكيلِ هذه الأفكار المتطرفة، ويظهر له بوضوح الخلل فيها إذا ما قُورنت بمبادئ الإسلام ومقاصده وروح تشريعاته ومفرداتها وقواعدها؛ فيخرج بعد قراءة هذا البحث الماتع بخلاصاتِ أفكارٍ دقيقة، وتتفتح أمامه طرائقُ الوقاية من هذه الجماعات المتطرفة ومواجهتها في حياته الخاصة والعامة.

فنسألُ الله تعالى أن ينفع بتلك الدراسة، فإنها إضافةٌ مهمةٌ للمكتبة الإسلامية، ونأمل أن يكون لها دورها في مواجهة الفكر المتطرف وفي مقدمته فكر خوارج العصر.

وصلِّ اللهم وبارِك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د/ إبراهيم نَجم

الأمين العام لدُور وهيئات الإفتاء في العالم

مستشار مفتي الديار المصرية

طَلِيْعَةُ الكِتَاب

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ① قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ②﴾ (١)، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً الله للعالمين، ونعمةً للمؤمنين، وحجةً على الخلق أجمعين، سيدِنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فقد نشأت الجماعات الإسلامية المتطرفة في العصر الحديث على نمطٍ مخالفٍ لَموروث الأمة ومعهودها تجاه الوحي الشريف؛ فهمًا ووعاية، وتطبيقًا ورعاية، ليس من أغراضها الدعوة وهداية الخلق، أو السعي في أعمال الخير والبرِّ على مراد الحق، وليس من أهدافها العمل على خدمة البلاد والعباد؛ بل سَعَت على مَدار تاريخها إلى شرعنة العنف ونشر الفساد، تحت مشروع "الجهاد المُقدَّس"؛ تعصبًا وجهلًا، وإصرارًا على جعل الدين طرفًا في صراعٍ دائر وتخبطٍ دائم.

وقد اختصرت تلك الجماعات مشروعها هذا في وجوب الاستيلاء على السلطة، ونهب ثروات الشعوب، وممارسة البلطجة بأي وسيلة؛ باختلاق أفعالٍ دمويَّةٍ، وجرائمَ وحشيَّةٍ، وانتهاكات للحرمات، دون أدنى مراعاة للحقوق أو تقدير للواجبات، فصدَّرت عن الأمَّة صورًا شائهة في العالمين، كانت سببًا في نبذها وكراهية الدين.

ودائما ما تنظر إلى أتباعها على أنهم المسلمون، وأنهم لَهُم المنصورون، وأنَّ جندَهُم لَهُم الغالِبون، يصدق فيهم قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧].

(١) سورة الكهف: [١،٢].



ثم يتمادى بهؤلاء الفكر إلى أن يُكفِّرون من حولهم من الخلق أفرادًا وجماعات، ويرمونهم بالبدع والضلالات، ويحكمون عليهم بالجاهلية الجهلاء، ثُمَّ بعد ذلك يعرجون إلى العنف وإباحة الدماء، غير أن الطَّامة الكبرى: هي محاولة إلصاق أفعالهم بنصوص الوحي الشريف؛ ليًّا بألسنتهم وَطَعنًا في الدِّين، وقد حذَّر منهم النبي ﷺ بقوله: «**إن مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ وَكَانَ رِدْئًا لِلْإِسْلَامِ غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ**»[1].

مما يعني أنَّ العنفَ والتطرفَ عبارة عن استراتيجية مُتَجذِّرة وضعها مؤسسوا هذه الجماعات ومُنظِّروهَا لتكون أصلًا في التعامل مع مَن يخالف منهجهم ويغاير مسلكهم، إلى أن تحول العمل الدعوي لديهم إلى أدوارٍ حزبية بحتة، حلَّ فيها التنظيم محل الدين، وحولوا ميادين الإصلاح والتربية إلى خصومات سياسية، وجعلوا من الآراء السياسية ندًّا للواجبات الشرعية.

وَلَيسَتْ مقالات محمد بن عبد الوهاب النجدي (ت١٢٠٦هـ)، ورسائل حسن البنَّا (ت١٩٤٩م)، وأطروحات سيد قطب (ت١٩٦٦م)، وشكري مصطفى (ت١٩٧٨م)، وكتابات أبي الأعلى المودودي (ت١٩٧٩م)، ومحمد عبد السلام فرج (ت١٩٨٢م)، وتصريحات أبي مصعب الزرقاوي (ت٢٠٠٦م)، وأبي محمد العدناني (ت٢٠١٦م) وآراء أبي بكر البغدادي (ت٢٠١٩م)، وأيمن الظواهري (ت٢٠٢٣م) وأبي محمد الجولاني، وغيرهم، إلَّا مرآة تنعكس فيها صور التطرف والإرهاب على مستوى الدِّوَل، التي هي عبارة عن حِمَم لبركان الخوارج الأُوَل، الفائرة أعيُنُها في هذا الزمان؛ وإن زيَّفوا أسماءَهم أو تستَّروا في مكان.

---

(١) أخرجه البزار في "المسند" مسند حذيفة بن اليمان، (١/ ١١٧٩)، وابن حبان في "الصحيح"، (١/ ٢٨١) برقم: ٨١، من حديث حذيفة بن اليمانِ، رضي الله عنه.

ولأننا نعتقد أنَّ الحربَ ضدَّ هذه الجماعات المتطرفة إنَّما هي في المقام الأول حربٌ فكرية، تخطت بمراحل نظيراتها من الحروب التقليدية؛ فكان لا بد في التصدي لها من استخدام تطبيقاتٍ استراتيجية وأفكارٍ غير تقليدية تهدف لتحقيق مفهوم الأمن الفكري بشكلٍ يوازي تمامًا مفهوم الأمن بشكله التقليدي؛ وذلك لأن الجماعات الإسلامية المتطرفة تعتمد الآن أكثر ما تعتمد على ما يُسمى بحروب الجيل الخامس(١)، والتي أصبحت منصَّات التواصل الاجتماعي فيها من أقوى أسلحتها القادرة على تقويض الدول والمجتمعات، ومن طرقها المثلى لنشر خطاب الكراهية وخلق الشائعات، وأن خطابها خلال الأعوام السابقة اشتمل على ما يقرب من ٩٢٪ من الأفكار المتطرفة والفتاوى المنحرفة.

بالإضافة إلى ما يتأثر به المنتمون لهذه الجماعات المتطرفة من البيئة التي ينشؤون فيها ويعيشون بها؛ لأنَّ هناك علاقة تبادلية قوية بينهما (نظريًا وتطبيقيًا)(٢)، هذه العلاقة تشكل نسيجًا متصلًا يحيط بكلٍّ منهما -كما هو موضوع علم النفس البيئي-، ويؤثر في البناء المعرفي للإنسان وذلك من حيث سلوكه، وثقافته، وخبرته، وما إلى ذلك.

---

(١) هي نوع من الحروب الفكرية غير المقيدة، وتعني بالتعامل مع كيانات ممنهجة وتنظيمات إرهابية موجَّهة، وتتسبب في صُنع الألاعيب بين الشعوب، واستغلالهم في نشر الشائعات والأكاذيب في كافة الإصدارات المقرؤة والمرئية والمسموعة ووسائل التواصل. وهناك رسالة تسمى «**حروب الجيل الخامس وتأثيراتها على الأمن القومى المصرى والعربى**»، "للدكتور عمر محمد على محمد؛ خبير الجغرافيا البشرية.

(٢) للبيئة التي ينشأ فيها الإنسان أثر واضح في بناء شخصيته وتكوينه المعرفيه، حتى حكى القرآن الكريم عن ملكة سبأ مُبينًا سبب إعراضها؛ قال تعالى: ﴿**وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ**﴾ [النمل: ٤٣]. ونظير ذلك إذا نشأ الإنسان في بيئة صالحة فلا شك أنه ينشأ على الصلاح في غالب الأمر، والحديث المشهور في الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسًا، لما أن سأله الرجل الصالح هل لي من توبة ؟ قال نعم، ومن يحولُ بينكَ وبينَ التوبة، ولكن انطلق إلى أرض كذا فإنَّ بها أُناسًا صالحين يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء".

وتشَكِّلُ هذه العلاقات محورًا رئيسيًّا في دراسة هذه الجماعات؛ حيث تساعدنا -كباحثين- في إظهار ما للشخص المتطرف من علاقات اجتماعية، وما لديه من دوافع واتجاهات سلبية (للسيطرة على العقول) عن طريق تحريف المعاني، واللجوء إلى سلوك العنف في التعامل، والانفصال وجدانيًّا وفكريًّا عن المجتمع كجزء من البيئة المحيطة، والتخريب والدمار، وممارسة الجريمة، ونحو ذلك من الفساد والإفساد.

ومن هُنا، سَعيتُ لأن أُبيِّنَ مكونات هذه الجماعات العلمية ومرتكزاتهم الأساسية التي يستندون إليها ويتوكأون عليها، وأن أربطَ بينها وبين فرق الخوارج الأول، وأن أُبرِزَ الدور الثقيل على هذه الأمة في مواجهة هذه الأنماط المتعددة من التفكير والتخطيط، على مستوى الأفراد والجماعات، والدول والحكومات، متذيلًا رَكْبَ من أدلى بدلوه في هذا الميدان، وقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان:

[**مقالات الإسلاميين في العصر الحديث**: دراسة نقدية لأفكار بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة الموافقة لمنهج الخوارج، في ضوء معتمد المدرسة الأزهرية]، وهي في أصلها رسالتي للدكتوراه، وعنوانها:

[**أُصُولُ الفِكْرِ المُتَطَرِّفِ لَدَى خوارج العصر**: (الإخوان–تنظيم القاعدة–الدواعش) نموذجًا.. (دراسة تحليلية نقدية)][1].

على أن تكون خطة البحث مشتملة على مقدمة، وتوطئة، وقسمين، وخاتمة.

المقدمة: وهي ما نحن بصددها.

---

(١) نوقشت هذه الرسالة في جامعة المنصورة بتاريخ: ١/ ٦/ ٢٠٢٢م، تحت إشراف أ.د/ إبراهيم إبراهيم محمد ياسين، مؤسس قسم الفلسفة الإسلامية والتصوف، جامعة المنصورة، وبمناقشته ومناقشة فضيلة أ.د/ علي جمعة محمد عبد الوهاب، عضو هيئة كبار العلماء ومفتي الجمهورية السابق، وأ.د/ سلوى محمد نصرة، أستاذ الفلسفة الإسلامية والأخلاق، جامعة عين شمس.

التوطئة: واشتملت على جملة من الإضاءات التي تدور عليها موضوعات البحث؛ من سببٍ للتسمية بهذا العنوان، وباعثٍ للكتابة في هذا الشأن، وإبرازٍ لجوهر الخلاف مع هذه الجماعات، وإظهارٍ لاختيار المدرسة الأزهرية في المقررات والمعتمدات.

القسم الأول: نشـأة الجماعات الإسلامية المتطرفة في العصر الحديث، ومراحل تطورها، وأهم مقولاتها:

وقد ركَّزتُ البحث فيه عن الدور المتشابك الذي أحدثته جماعة الإخوان المسلمين على وجه الخصوص (تأثُّرًا وتأثيرًا)؛ تأثرًا بالحركات الإسلامية السابقة (كالوهابية)، وتأثيرًا في كل ما جاء بعدها من حركات (إلى أن وصلت إلى داعش)، ولذلك وصفها المُحللون والمثقفون بأنها أم الجماعات الإسلامية وكبرى الحركات الإرهابية، فكانت هي محور الدراسة وقطب رحاها.

والقسم الثاني: المحاور الفكرية المتطرفة التي قامت عليها الجماعات الإسلامية في العصر الحديث، والتي وافقت فيها منهج الخوارج:

ودلَّلتُ فيه على أننا إذا قمنا بتحليل الشخصية المتطرفة المنتمية لإحدى الجماعات الإسلامية وغصنا في عقلها، ودققنا في سلوكها، ووقفنا عند مقالاتها: وجدنا أنماطًا متعددة ومتشابكة من القضايا؛ منها ما يرجع إلى الأصول الفكرية، ومنها ما يرجع إلى المكونات المعرفية، ومنها ما يرجع إلى الأمراض السلوكية، ومنها ما يرجع إلى السمات الشخصية، هذه الأربعة هي المكوِّن الأساس لتلك المحاور.

والبحثُ في أساسه قائمٌ على المنهج التكاملي؛ وذلك من خلال ما يلي:

- (**المنهج الاستقرائي**): بتتبع مقولات وأُطروحات مُنظِّري هذه الجماعات.

- (**المنهجين: التحليلي، والنقدي**)، وذلك بذكر مقولات المتطرفين من الجماعات الإسلامية، وأيضًا ما نهضت عليه هذه الجماعات من محاور فكرية.

- **(المنهج التاريخي)**: وذلك باسترداد الأحداث المماثلة والمقالات المتشابهة من الجماعات المتطرفة (خاصة جماعة الخوارج).

- **(المنهج المقارن)**: من خلال المقارنة بين مقولات هذه الجماعات وآرائها، وبين مقولات الخوارج الأُوَل وآرائهم، مُبيِّنًا أوجه الشبه والاختلاف بينهما، والتطوير الذي طرأ عليها في هذا العصر.

وقد التزمتُ أمورًا علمية في تنظيم البحث واكتمال موضوعه؛ من جمع المادة العلمية من مظانها المعتبرة، وعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية، مع بسط عملية تأصيل المسائل والأفكار وبيان دلالاتها في التراث الإسلامي، وتوثيق المصادر والمراجع في الحواشي، والترجمة لجملة من الأعلام الوارد ذكرهم حسب الحاجة، وبيان معاني الألفاظ الغريبة والمصطلحات المشكلة من المعاجم اللغوية.

ونسألُ الله تعالى من فضله قوة اليقين به، فلا حولَ ولا طَوْلَ إلا حوله وطوله، أن يُعيننا ويوفِّقَنا، ويهدينا ويُسدِّدَنا، وأن يفتح علينا فتوح العارفين به، والمُقرَّبين منه، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يثيبنا عليه الفضلَ العميم، وأن يجازي عنا نبينا صلَّى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه، خير الجزاء وأكمله، وأحسنه وأشمله، وأن يرضى سبحانه وتعالى عن آبائنا وذرياتنا ومشايخنا، في الدنيا والآخرة، إنه سميع قريب مجيب الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه/

د/ مصطفى حسن الأقفهصي

محافظة القاهرة، مدينة نصر

الأربعاء: ٢٤/ ٤/ ٢٠٢٤م

فهرس الموضوعات